للفقر والذل والسؤال والهرم ونحو ذلك **الحمد لله** الى اخره
انما جد على الحياة بعد النوم لانها من اتم النعم اذ بها يتميز الانسان
من الحيوان ويتباهل للمعارف والعبادات قال الله تعالى ويرسل
الاخرى نفس التمييز الى اجل مسمى ان فى ذلك لايات لقوم
يتفكرون **واليه النشور** الاحياء للبعث يوم القيامة نبه
صلى الله عليه وسلم على انه ينبغى للانسان ان يتذكر باليقظة
بعد النوم البعث وتوعده وان الامر ليس عقلا بل لابد
من مرجع الخلق كلهم الى تلك الدار التى هى دار الثواب والعقاب
ليجزوا باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ومن ان حكمة الدعاء
عند ارادة النوم وقوع الذكر خاتمة امره وعمله وحكمته اذا
اصبح افتتاح نهاره ووقوع اول اعماله بتذكر التوحيد والكلام
الطيب تذكيرا له بانه ينبغى له فى جميع نومه ان يكون مستحضرا
لعظمة الله وجلاله وان لا ينطق الا بكلام طيب خالص عن الاثم
وشوائبه **فضالة** بفتح الفاء **فنفث فيهما** اى نفخ فيهما **وقرا** فى
رواية اخرى فقرا وبالاولى يتبين ان الفاء فى الثانية ليست
للترتيب بل بمعنى الواو فلا فرق بين تقدم النفث على القراءة
وعكسه لكن يكون كل منهما متاخرا عن جمع الكفين وظاهر
كلام بعضهم ان الاولى تاخير النفث عن القراءة فانه حمل رواية
الفاء على ان المراد فاراد ان ينفث فيهما فقرا فنفث قيل وكان
اليهود يقرون ولا ينفثون فراد عليهم صلى الله عليه وسلم
النفث مخالفة لهم **يبدا** الى اخره لجملة يمسح او بدل منه **يصنع**
ذلك اى الجمع والنفث والقراءة **حتى يمسح** اى بيده **فاذنه**
اعله **ولم يتوضا** لانه كان من خصايصه ان وضوءه لا ينتقض

بالنوم

بالنوم مطلقا الان عينيه ينامان ولا ينام قلبه فلو خرج منه حدث
لاخبر به **قصه** تاتى قريبا اطعمنا وسقانا ذكرهما لان الحياة
لا تتم بدونهما كالنوم فالثلاثة من واد واحد فكان ذكره
مستدعيا لذكرهما وايضا النوم فرع الشبع والرى وفراغ الخاطر
عن المهمات والامن من الشرور **واوانا** بالمد بدليل قوله ولا
موى لهم ويجوز فيه القصر والافصح فى اللام التصرف فى
المعدى المدغم تقليل للاتيان بالحمد وبيان لسببه الحامل
عليه اذ لا يعرف قدر النعمة الا بضدها **من لا كافى له ولا موى**
اى لا راحم له ولا عاطف عليه او لا يعرف كافيه ولا موويه او لا عاصم
له ولا موى على الوجه الاكمل عادة فلا ينافى انه تعالى كافى
لجميع خلقه وموى لهم ونظيره ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اى لا ناصر لهم وتامل هذا
يتعين ازدياد الشكر على من كفاه الله المهمات ودفع عنه الاذيات
وهيا له ماوى ومسكنا فكم من خلق لم يكفوا شر الاشرار وكم من
خلق لم يجعل الله لهم ماوى بل تركهم يهيمون فى البراري
واستشكل كم هنا فانها للتكثير ومن هذا حاله قليل نادر
ورد بمنع قلته وعلى التنزل فالتكثير يصدق بثلاثة فاكثر
ومنه قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعا قد حلبت
على عشاري **الجريري** بالمهملة المفتوحة كذا قيل وصوابه
بضم الجيم نسبة الى جرير مصغرا **عرس بليل** من التعريس
وهو نزول المسافر اخر الليل للنوم والاستراحة **اضطجع على**
شقه الايمن اى وضع راسه الشريف على لبنة كما فى رواية
نصب الى اخره حكمته تعليم امته ذلك لئلا يثقل بهم النوم فتنقض

Copyright © King Saud University